فترة الانتظار

تأليف: دڤيد روپر

كلمة افتتاحية (١: ١ و٢)

[١]الكلام الاول انشأته يا ثاوفيلس عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله ويعلّم به [٢]الى اليوم الذي ارتفع فيه بعدما اوصى بالروح القدس الرسل الذين اختارهم.

قال منتج أفلام مشهور أن الصورة المتحركة يجب أن تبدأ بزلزال وتستمر بالصعود إلى الذروة. عند استخدام هذا المعيار {في هذه الدراسة} يكون الأصحاح الثاني بداية عظيمة لكتاب أعمال الرسل، عندما حل الروح القدس بألسنة كالنار وصوت كما من هبوب ريح عاصفة. ولكن بدلاً من أن يبدأ الأصحاح ١ بالضجة والإثارة، فانه يبدأ بهدوء. يبدأ بيسوع يتحدث إلى رسله وينتهي باجتماع بخصوص الخدمة التي كان يجب على الرسل أن يقوموا بها. اجتماعات الأعمال غير مثيرة دائماً.

لماذا يبدأ كتاب أعمال الرسل بالطريقة التي بدأ بها؟ هذا هو السبب: اليوم العظيم كاليوم المذكور في الأصحاح ٢ يتطلب استعداداً كبيراً. كان الله يقوم بالاستعدادات منذ الأزل (أفسس ٣: ١٠ و١١) للأحداث التي وردت في الأصحاح ٢ من كتاب أعمال الرسل – وأما الآنه فقد حان الوقت للقيام باستعداد «آخر لحظة». كان هذا بصفة خاصة الإعداد الأخير للرسل.

آية ١: بدأ لوقا كتابة سفر أعمال الرسل بتذكير القارىء بما كتبه سابقاً. تشير العبارة **«الكلام الأول»** {أو **«كتابي الأول»**}[١] إلى إنجيل لوقا. بما ان لوقا ورد ذكر كتابه الأول، فلا شك أن توقع أن يكون القارىء على حسن الاطلاع بإنجيله وخاصة الأصحاحات الأخيرة منه. (أنظر صفحتي ٥ و٦ لمزيد من التعليق عن ثاوفيلس).

تحدث إنجيل لوقا عن قصة يسوع، التي بلغت ذروتها بموته ودفنه قيامته من الموت وصعوده إلى السماء. كان الاسم «يسوع» اسم يوناني شائع في تلك الأيام (أعمال ١٣: ٦؛ كولوسي ٤: ١١) وهو نظير الاسم العبري «يشوع» الذي معناه «يهوه يخلص» (متى ١: ٢١). كتب لوقا **جميع ما ابتدأ يسوع يفعله ويعلم به**. بدأ يسوع يفعل (يعمل) أولاً ومن ثم علم. إذا كان يجب أن يكون لتعليمنا تأثير ينبغي أن نمارس أولاً ما نعلم (١ تيموثاوس ٤: ١٦).

آية ٢: المشهد الأخير في إنجيل لوقا هو صعود يسوع إلى السماء ورجوع الرسل إلى أورشليم (لوقا ٢٤: ٥٠–٥٣). نقرأ في الأصحاح ١ من سفر أعمال الرسل أن صعود يسوع حدث **بعد ما أوصى بالروح القدس الرسل الذين اختارهم**. ونرى في إنجيل لوقا أن المسيح أوصى الرسل ليكونوا «شهوداً» له ويكرزوا «باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مبتدأً من أورشليم» (لوقا ٢٤: ٤٧). أي بعبارة أخرى، المأمورية الكبرى هي ما أوصى بها (متى ٢٨: ١٨–٢٠؛ مرقس ١٦: ١٥ و١٦).

صعود المسيح إلى السماء (١: ٣–١١)

وصايا أخيرة (أعمال ١: ٣–٨)

[٣]الذين اراهم ايضا نفسه حيّا ببراهين كثيرة بعدما تألم وهو يظهر لهم اربعين يوما ويتكلم عن الامور المختصة بملكوت الله. [٤]وفيما هو مجتمع معهم اوصاهم ان لا يبرحوا من اورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذي سمعتموه مني. [٥]لان يوحنا عمد بالماء واما انتم فستتعمّدون بالروح القدس ليس بعد هذه الايام بكثير. [٦]اما هم المجتمعون فسألوه قائلين يا رب هل في هذا الوقت ترد الملك الى اسرائيل. [٧]فقال لهم ليس لكم ان تعرفوا الازمنة والاوقات التي جعلها الآب في سلطانه. [٨]لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهودا في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى اقصى الارض

آية ٣: ذكر لوقا أن يسوع جعل الرسل مؤهلين ليكونوا شهوده بالظهور لهم بعد قيامته: **الذين**

[١]أنظر الكتاب المقدس ترجمة «كتاب الحياة» جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٨. و«الترجمة العربية الجديدة» الطبعة ١٩٩٣، جميع الحقوق محفوظة للناشرين، جمعية الكتاب المقدس في لبنان.

أراهم أيضاً نفسه حيّاً ببراهين كثيرة بعدما تألم وهو يظهر لهم أربعين يوماً. قدم لوقا في إنجيله أمثلة لإثبات مقنع قدمه يسوع: سمح لتلاميذه بان يلمسوه، وأكل طعاماً ليبين انه ليس روح (لوقا ٢٤: ٣٦–٤٣؛ أنظر أعمال ١٠: ٤٠ و٤١).

ما تم تدوينه من ظهورات يسوع بعد القيامة حدثت معظمها في اليوم الذي قام فيه. لقد ظهر يسوع مرات **كثيرة** خلال فترة زمنية طويلة (أعمال ١٣: ٣١) مدتها أربعين يوم. توجد القائمة التي ورد بها عدد أكبر من الظهورات في ١ كورنثوس ١٥: ٥–٨، ولكن هناك ظهورات في الأناجيل لم ترد في ١ كورنثوس ١٥. يتضح انه كانت هناك عدة ظهورات أخرى لم يتم تدوينها.

لم يكن هدف يسوع من البقاء على الأرض لمدة أربعين يوم هو الاستمتاع بالشركة مع أصحابه، بل ليستخدم هذه الفترة لإعداد تلاميذه. تكلم يسوع **عن الأمور المختصة بملكوت الله**. كان الملكوت هو الفكرة الرئيسية بالنسبة ليسوع منذ بداية خدمته الشخصية (متى ٤: ١٧). بدأت كثير من أمثاله العظيمة بالعبارة «يشبه ملكوت السموات ...» (متى ١٣: ٣١، ٣٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧). والآن يعيد يسوع إلى ذاكرة أتباعه تعليمه عن الملكوت. لا شك انه من الأشياء الأخرى التى أعادها إلى ذاكرتهم هو وعده بان الملكوت سيأتي بقوة، لأنه قال لهم سابقاً: «الحق أقول لكم إن من القيام ههنا قوماً لا يذوقون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة» (مرقس ٩: ١).

كان هناك عائق كبير أمام يسوع لا بد أن يتخطاه عندما كان يعلم تلاميذه عن **الملكوت**. لما استخدم يسوع كلمة «ملكوت» قصد بها شيء معين؛ وعندما سمع الرسل الكلمة «ملكوت» فكروا بشيء أخر. قصد يسوع بها تأسيس تنظيم روحي فيه يحكم الله في قلوب وحياة شعبه. وكان تلاميذ يسوع يفكرون بمملكة دنيوية – أي الفكرة بان المسيح ينتصر على أعداء إسرائيل ويؤسس عرشه في أورشليم. هذه الفكرة المغلوطة التي كانت لليهود عن المملكة الموعود بها هي سبب رئيسي الذي جعل الكثير منهم يرفضون يسوع بصفته المسيح المنتظر. يوضح سلوك التلاميذ في الأناجيل انهم اعتبروا وجهة النظر هذه صحيحة. كان يسوع قد شدد على أن مملكته «ليست من هذا العالم» (يوحنا ١٨: ٣٦)، ولكن لم يكن سهلاً لرسله أن يدركوا ذلك المفهوم.

الآيتين ٤ و٥: افتقار الرسل للفهم هو خلفية ما ورد في أعمال ١: ٤–٨. أعطى يسوع وعد رائع في هاتين الآيتين وكان هذا جزء ضروري لإعدادهم. كان الرسل يتوقعون تنظيم سياسي والذي فيه يكونون في مناصب الإكرام (متى ٢٠: ٢٠–٢٨). أراد يسوع لهم أن يعرفوا أن لله خطة أفضل لهم، أفضل من كل ما توقعوا. فانهم كانوا يتتوقون إلى منصب، ولكن قال لهم يسوع انهم سينالون قوة.

أعد يسوع تلاميذه للأيام المثيرة المقبلة. انه كان **يجمع** رسله **معاً** ليعطيهم توصيات أخيرة قبل صعوده إلى السماء.

أوصى يسوع رسله **أن لا يبرحوا من أورشليم** قبل أن ينالوا **موعد الآب**. أصبحت مدينة أورشليم في وقت لاحق نقطة بداية الملكوت أو الكنيسة (إشعياء ٢: ١–٤؛ لوقا ٢٤: ٤٦ و٤٧؛ أعمال ٢). استمر يسوع {في حديثه} ليصف وعد الآب قائلاً: **«الذي سمعتموه مني. لأن يوحنا عمد بالماء وأما أنتم فستتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير».** كان الآب قد وعد بواسطة يسوع وأخرين في وقت سابق بان الملكوت «قد اقترب» (متى ٤: ١٧)؛ والآن قد حان الوقت لتتميم الوعد بتأسيس الملكوت. علاوة على ذلك، كان الآب قد وعد أيضاً بواسطة يوحنا المعمدان أن المسيح سيعمد أتباعه بالروح القدس.

الكلمة اليونانية «بابتيسما βάπτισμα» التي تُرجمت إلى «معمودية» معناها «تغطيس/ تغمير» و«بابتيسموس βαπτισμός» تعني «عملية التغطيس» – الفرق بسيط جداً غير ذو أهمية كبرى. والصيغة الفعلية هي «بابتيزو βαπτίζω» ومعناها «يغطس/ يغمر» والعنصر {أو الوسط} الذي يحدث فيه التغطيس يحدده سياق الكلام. عند استخدامها مجازياً تشير إلى شيء ساحق أو غامر. هناك مثال جيد على هذا الاستخدام هو معمودية الآلام عند يسوع (مرقس ١٠: ٣٨ و٣٩)[٢].

كان يوحنا المعمدان قد تنبأ قائلاً: «أنا أعمدكم بماء ولكن يأتي من هو أقوى مني الذي لست أهلا

---

[٢] ان كلمة «صبغة» الواردة في إنجيل مرقس ١٠: ٣٨ و٣٩ مترجمة من الكلمة اليونانية «بابتيسما βάπτισμα» ومعناها معمودية، أي تغطيس. والمقصود بها في هذا السياق هو «الآلام الساحقة» التي كان على المسيح أن يتجرعها. تقول ترجمة «كتاب الحياة» في هاتين الآيتين «فقال لهما يسوع: أنتما لا تدريان ما تطلبان: أتقدران أن تشربا الكأس التي سأشربها أنا، أو تتعمدا بالمعمودية التي سأتعمد بها أنا؟ فقالا له: إننا نقدر! فأجابهما يسوع: الكأس التي سأشربها سوف تشربان، وبالمعمودية التي سأتعمد بها سوف تتعمدان». (أنظر الكتاب المقدس، ترجمة «كتاب الحياة» جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٨).

أن أحل سيور حذائه. هو سيعمدكم بالروح القدس ونار » (لوقا ٣: ١٦). انه ذو أهمية أن يوحنا ذكر الروح القدس ونار، بينما ذكر يسوع الروح القدس فقط. كان يوحنا يخاطب جمع مختلط، يشمل التائبين وغير التائبين. تشير الكلمة « نار » في هذا السياق إلى غير التائبين (لوقا ٣: ٩ و١٧).

لا تشر عبارة « معمودية نار » إلى « ألسنة ... كأنها من نار » التي ظهرت في يوم الخمسين، بل تشير إلى عقاب أبدي للأشرار في نار جهنم (رؤيا ٢٠: ١٤ و١٥).

كانوا قد سمعوا يسوع نفسه يشدد على أنه سيرسل الروح ليرشدهم (لوقا ١٢: ١٢؛ يوحنا ١٤: ٢٦؛ ١٥: ٢٦؛ ١٦: ١٣). ويسوع يقول الآن أن الوعد بإرسال الروح القدس سيتحقق **ليس بعد** تلك **الأيام بكثير**. كان الوعدين (أي تأسيس الملكوت ومجيء الروح القدس) متداخلان مع بعضهما. كان تتميم الوعد بإرسال الروح القدس ضروري لتتميم الوعد بتأسيس الملكوت.

آية ٦: أظهر الرسل أنهم كانوا يفكرون بشيء آخر. تعليم يسوع عن الملكوت/ أعاد إحياء آمالهم السياسية: **فسألوه قائلين: « يا رب هل في هذا الوقت ترد المُلْك إلى إسرائيل؟ »** الكلمتان **« ترد »** و**« إسرائيل »** هما كلمتان رئيسيتان لفهم ما كان يفكر به الرسل ». ما زالوا يفكرون في ذلك الوقت بمفاهيم أن يسوع سيجدد المجد الدنيوي لإسرائيل الذي كان في أيام داود وسليمان عندما كانت إسرائيل أكبر مملكة على الأرض بأسرها. يظن البعض أن الرسل كانوا يفهمون طبيعة الملكوت، وكانوا يسألون متى يتم تأسيسه. قد يكون هذا صحيح، برغم انه يبدو أن الكلمتين « ترد » و« إسرائيل » تشيران إلى أن تعليم يسوع عن الملكوت لم يكن قد اتضح لهم بعد. كتب أف أف بروس بخصوص هذا ما يلي: « يبدو أن سؤالهم هذا كان آخر بصيص لتوقعاتهم السابقة عن ثيوقراطية وشيكة والتصور بانهم يكونون الهيئة الإدارية فيها »[٣].

الآيتان ٧ و٨: ربما هز يسوع رأسه عندما أجابهم قائلاً: **« ليس لكم ان تعرفوا الأزمنة والأوقات التي جعلها الآب في سلطانه. لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم ... »**. الكلمتان اليونانيتان اللتان ترجمتا إلى **أزمنة** (خرونوي χρόνοι) و**أوقات** (كايروي καιροί) متشابهتان في المعني. ربما استخدم يسوع هاتين الكلمتين ليضع التشديد على فكرة واحدة، وهي: ليس من اختصاصهم أن يعرفوا بالتحديد الوقت الذي سيؤسس فيه الله الملكوت. {وردت في ترجمة « كتاب الحياة »: « المواعيد والأوقات »}[٤].

لم يوبخهم يسوع بسبب سوء فهمهم لطبيعة الملكوت؛ ستتضح لهم طبيعة الملكوت الروحي بعد وقت قريب. الأحداث التي وقعت في يوم الخمسين وضعت تعليم يسوع في المنظور الصحيح بالنسبة لهم. لم يخطأ الرسل مرة أخرى بعد يوم الخمسين في الإشارة إلى الملكوت بالمفهوم المادي أو السياسي. بل أجاب يسوع على مسألة جدول عمل الله. شدد يسوع على أن « الزمان » غير ذو أهمية كالـ« كيفية » {عندما يتعلق الأمر بتأسيس الملكوت}. أي قال ما بمضمونه: « أني لا أعطيكم جدول أعمال الله. ولكنكم ستعرفون أن الملكوت قد أتى عندما : تنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم ».

أذكر أن يسوع قال في وقت سابق أن الملكوت يأتي **بقوة** (مرقس ٩: ١). ويقول الآن أن القوة تأتي **متى حل الروح القدس**. لهذا عندما يحل الروح تأتي القوة، وفي ذلك الوقت يتم تحقيق وعد الله بتأسيس الملكوت.

ربما لم يستطع الرسل أن يستوعبوا كل هذا الكلام: « ... وأما أنتم فستتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير » (آية ٥)؛ « ... ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم » (آية ٨). لا بد انهم اندهشوا في ما يعنيه كلام يسوع هذا.

استمر يسوع يدهشهم. لم يكن من السهل للرسل أيضاً أن يفهموا الطبيعة الجامعة لملكوت المسيح الروحي؛ تركزت أحلامهم عن العظمة في دولة فلسطين الصغيرة. صعوبتهم واضحة في أعمالهم اللاحقة في كتاب أعمال الرسل: كان الله قد دفعهم بقوة ليخرجهم من أورشليم وليقبلوا الأمم. قال لهم يسوع: « ... وتكونون لي شهودا في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى اقصى الارض ». ربما لم يكن أي من الرسل قد ذهب إلى مكان أبعد شمالاً من الطرف الجنوبي لسوريا، ولا أبعد شرقاً من الشاطئ الشرقي لبحر الجليل، ولا أبعد جنوباً من الحدود مع مصر، ولا أبعد غرباً من شواطئ البحر الأبيض المتوسط. والآن قال لهم يسوع انهم سيذهبون إلى جميع أنحاء العالم، ويأخذوا معهم

---

[٣] أف أف بروس في تفسيره بعنوان « The Book of Acts ».
[٤] أنظر الكتاب المقدس ترجمة « كتاب الحياة » جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٨.

الخبر السار عن قيامته إلى كل مكان. يخبرنا كتاب أعمال الرسل بصفة رئيسية عن رحلات بولس إلى أماكن بعيدة، ولكن لا يجب أن ننسى أن هذا الوعد كان للاثني عشر. تحكي تقاليد الكنيسة القديمة عن رحلات الرسل التبشيرية. مع أن تلك القصص قد لا تكون دقيقة في كل تفاصيلها، إلا انها صحيحة من حيث أن الرسل سافروا بعيداً إلى كل اتجاه لنشر رسالة المسيح.

الاستراتيجية التي أعطاها يسوع باختصار هنا هي باقية كإختبار لكل جيل: يبدأوا بالإنجيل من الموطن (أورشليم) وينتشر إلى المناطق المجاورة (اليهودية والسامرة) وأخيراً إلى العالم (أقصى الأرض). إذا كان على كل «بعثة إرسالية» أن تصير ما أراد الله لها، فلا بد من وضع خطط منذ بداية العمل هناك لتنفيذ المأمورية الكبرى.

قال يسوع انه عندما يذهب الرسل إلى أماكن العالم البعيدة عليهم أن يكونوا له شهوداً (لوقا ٢٤: ٤٨). الكلمة «شهود» هي كلمة رئيسية في كتاب أعمال الرسل. وقد تُرجمت من الكلمة اليونانية «مرتوس μάρτυς» التي ورد ذكرها تسع وعشرون مرة في هذا الكتاب، بكل من الصيغتين الاسمية والفعلية. هذه هي الكلمة التي نحصل منها على كلمة «شهيد»، أي من يشهد للمسيح إلى حد الموت.

المعنى الأساسي للكلمة «شاهد» معبر عنه في العبارة « شاهد عيان »: من يدلي بشهادة بخصوص ما رأى أو سمع (أعمال ٤: ٢٠؛ ١ يوحنا ١: ١-٣). كان الرسل شهود بمفهوم خاص. كان باستطاعهم أن يشهدوا عن قيامة المسيح لأنهم رأوه بعد قيامته من الموت (آية ٢٢). يستخدم لوقا عادة كلمة «شاهد» بهذا المعنى في كتاب أعمال الرسل، بما اننا لم نرى الرب المقام فلا يمكننا أن نكون شهوداً بالمفهوم نفسه كما كان للرسل.

ومن ناحية أخرى يستخدم لوقا أحياناً الصيغة الاسمية والصيغة الفعلية لكلمة «شاهد» ليشير إلى شهادة غير شهادة الرسل بما يختص بقيامة المسيح من الأموات (أعمال ٦: ١٣؛ ١٣: ٢٢؛ ١٤: ٣ و١٧؛ ١٦: ٢؛ ٢٢: ١٢؛ ٢٦: ٥). يسمى إستفانوس أول «شهيد» مسيحي (أعمال ٢٢: ٢٠). نستطيع أن نكون شهوداً بهذا المفهوم كما كان إستفانوس. يمكننا أن نخبر بما عمل الله، وخاصة ما عمله في حياتنا، ونكون مستعدين للموت من أجله إذا لزم الأمر بسبب إيماننا. نرى المثال الذي قدمه إستفانوس لهذا في الأصحاح ٧ من سفر أعمال الرسل.

صعود المسيح إلى السماء (أعمال ١: ٩-١١)

[٩] ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون. واخذته سحابة عن اعينهم. [١٠] وفيما كانوا يشخصون الى السماء وهو منطلق اذا رجلان قد وقفا بهم بلباس ابيض [١١] وقالا ايها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون الى السماء. ان يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقا الى السماء.

الآية ٩: كمل يسوع بعد أربعين يوم ما مكث من أجله، وقد حان الوقت للرجوع إلى السماء. وصف لوقا الصعود بهذه الكلمات: **ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون. وأخذته سحابة عن أعينهم.** يقول إنجيل لوقا ٢٤: ٥٠ و٥١: «وأخرجهم خارجاً إلى بيت عنيا. ورفع يديه وباركهم. وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأُصْعِدَ إلى السماء».

الآية ١٠: كان صعود يسوع إلى السماء هو ذروة إقامته القصيرة على الأرض. لقد كمل عمله، وكان ذاهباً إلى المجد (أفسس ٤: ١٠؛ ١ تيموثاوس ٣: ١٦؛ ١ بطرس ٣: ٢٢). ولكن التلاميذ **تحيروا:** كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق. لم تكن هذه المرة الأولى يرون فيها يسوع يختفي بأعجوبة منذ قيامته (لوقا ٢٤: ٣١). لا بد أنهم تعجبوا هل انطلق عنهم حقاً أم سيظهر فجأة مرة أخرى كما كان يفعل بتكرار خلال الأربعين يوم الماضية (يوحنا ٢٠: ١٦ و١٩).

لم يطل تعجب، لأنه **إذا رجلان قد وقفا بهم بلباس أبيض.** كان ذينك ملاكان مرسلان من عند الله. هذه إحدى الطرق التي يشير بها لوقا إلى الملائكة (لوقا ٢٤: ٤). ربما ظهر ملاكان ليكونا شاهدين (تثنية ١٩: ١٥)[٥].

الآية ١١: قال الملاكان: **«أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء؟ إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء».** يقول المبشرون عادة انه بدلاً من أن يضيع التلاميذ الوقت وهم ينظرون إلى السماء. كان عليهم أن يرجعوا إلى أورشليم ليستعدوا للعمل. ويعطون هذا التطبيق: «ينشغل بال البعض جداً بالسماء حتى لا يكن لهم نفع بعد

[٥] تثنية ١٩: ١٥: «لا يقوم شاهد واحد على إنسان ... على فم شاهدين أو على فم ثلثة شهود يقوم الأمر».

على الأرض».

كانت رسالة الملاكان جزءاً ضرورياً لإعداد الرسل عقلياً وعاطفياً. يحتوي الجزء الأول من الرسالة على تحدي: **يسوع هذا ... ارتفع عنكم إلى السماء**. لقد انطلق يسوع. لم يعد يظهر لهم بعد كما كان يفعل في الأيام الأربعين الماضية. لقد مضى إلى السماء، وبقي عليهم أن يقوموا بعمله. ويحتوي الجزء الثاني من تلك الرسالة على تعزية: **يسوع هذا ... سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء**. لقد صعد يسوع إلى السماء ولكنه سيرجع في يوم ما. بغض النظر عما يحدث على هذه الأرض، سيرجع الرب أخيراً ويجعل الكل مستقيماً. ليس من العجب أن لوقا ذكر في إنجيله بأن التلاميذ «رجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم» (لوقا ٢٤: ٥٢). تم تأكيد النصر.

كان الوعد بالمجيء الثاني مصدر تعزية للمسيحيين الأوائل. كانوا يصلون دائماً قائلين: «ماران أثا/ماراناثا» – «تعال أيها الرب يسوع» (١ كورنثوس ١٦: ٢٢؛ رؤيا ٢٢: ٢٠). تجمع الكلمة «ماراناثا μαρανα θα» كلمتين يونانيتين معناهما «رب» و«تعال». قد تكون إما إفادة («الرب يأتي») أو صلاة ملحة («تعال يا رب!»).

إن كنا نؤمن بالمجيء الثاني كما كان يؤمن به المسيحيون في القرن الأول، فكم يحدث ذلك اختلاف في حياتنا (٢ بطرس ٣: ١٠ و١١). يمكننا أن نتأكد كما أكد الملاكان للرسل أن يسوع سيأتي مرة أخرى وبأن مجيئه سيكون بهذه الطريقة نفسها. كما صعد إلى السماء فجأة، مرئياً وفي سحابة وبقوة. لقد أخبر البعض عن وقت رجوع الرب بغض النظر عن كل هذه الحقائق – وقد أصابهم الاحراج عندما لم يرجع. ثم قالوا ان الرب ظهر بطريقة غير مرئية إلى مختارين قليلين ورجع إلى السماء وسيحاول المجيء مرة أخرى في وقت لاحق. يكشف ما ورد في أعمال الرسل ١: ١١ ونصوص أخرى عن هذه الضلالة (متى ٢٤: ٣٠، ٣٦، ٤٢؛ ١ تسالونيكي ٤: ١٦؛ رؤيا ١: ٧).

الانتظار في أورشليم (أعمال ١: ١٢–١٤)

[١٢]حينئذ رجعوا الى اورشليم من الجبل الذي يدعى جبل الزيتون الذي هو بالقرب من اورشليم على سفر سبت. [١٣]ولما دخلوا صعدوا الى العليّة التي كانوا يقيمون فيها بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس وفيلبس وتوما وبرثولماوس ومتى ويعقوب بن حلفى وسمعان الغيور ويهوذا اخو يعقوب. [١٤]هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء ومريم ام يسوع ومع اخوته

ركزنا في القسم السابق على أن الأصحاح الاول يخبرنا عن الإعداد الذي كان لا بد منه قبل تأسيس الكنيسة. وقد ذكرنا ناحيتين لذلك الإعداد، وهما: الوعد بحلول الروح القدس والوعد برجوع المسيح ثانية. وفي هذا القسم سنرى ما هو الشيء الآخر المطلوب لإعداد التلاميذ. تمت هذه المرحلة من الإعداد بينما كان الرسل ينتظرون في أورشليم.

الآية ١٢: كان يسوع قد قال للرسل انه كان ينبغي «أن يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا لجميع الأمم مبتدأً من أورشليم» وأضاف: «... فأقيموا في مدينة أورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعالي» (لوقا ٢٤: ٤٧ و٤٩). علاوة على ذلك، قال لهم أيضاً انهم سيكونون شهوده في أورشليم (آية ٨). لم يكن هناك شك بخصوص ما أراد يسوع: أراد للرسل الانتظار في **أورشليم**.

ربما لم تكن أورشلم المكان الذي يفضل الرسل أن يذهبوا إليه حينئذ، لأنها المدينة التي صلب فيها يسوع والمكان الذي يوجد به أعداءهم. لم يكن للرسل صلات بأورشليم؛ كانت بيوتهم وعائلاتهم في الجليل. ولكن كان يسوع قد قال انه ينبغي لهم أن ينتظروا في أورشليم. فرجع الرسل إلى مدينة أورشليم بإيمان وطاعة.

أُستخدمت العبارة **«على سفر سبت»** لتحديد المسافة، ولا تشير إلى أن يسوع صعد إلى السماء في يوم السبت. كانت المسافة التي تسمى بـ«سفر سبت»[٦] هي المسافة التي قرر معلمو اليهود انها مسموح لليهودي أن يقطعها في يوم السبت بناءاً على ما ورد في سفر الخروج ١٦: ٢٩ وسفر العدد ٣٥: ٥[٧] وتقدر بـ ٢٠٠٠ ذراع. بما أن طول الذراع يتراوح بين ٨ بوصات و٢١ بوصة فالمسافة التي تسمى بـ«سفر سبت» تتراوح أيضاً بين ثلاث ارباع

---

[٦]«سفر سبت» أو «مسافة يجوز قطعها في يوم السبت». أنظر الكتاب المقدس ترجمة «كتاب الحياة» جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٨.

[٧]خروج ١٦: ٢٩: «انظروا! إن الرب أعطاكم السبت. لذلك هو يعطيكم في اليوم السادس خبز يومين. اجلسوا كل واحد في مكانه. لا يخرج أحد من مكانه في اليوم السابع. عدد ٣٥: ٥: «فتقيسون من خارج المدينة جانب الشرق ألفي ذراع وجانب الجنوب ألفي ذراع وجانب الغرب ألفي ذراع وجانب الشمال ألفي ذراع وتكون المدينة في الوسط. هذه تكون لهم مسارح المدن.

الميل وسبع أثمان الميل. يتضح أن صعود يسوع إلى السماء حدث بالقرب من بيت عنيا (لوقا ٢٤: ٥٠) التي تقع على المنحدر الشرقي من جبل الزيتون. وبيت عنيا نفسها تبعد عن أورشليم بأكثر من «سفر سبت». من الواضح أن **الجبل الذي يدعى جبل الزيتون ... هو بالقرب من أورشليم** «على سفر سبت». لهذا لم يقطع التلاميذ مسافة طويلة عند رجوعهم إلى أورشليم.

آية ١٣: أعطى لوقا قائمة بأسماء الرسل الذين مكثوا في أورشليم، وهم: **بطرس ويعقوب ويوحنا وأندراوس وفيلبس وتوما وبرثولماوس ومتى ويعقوب بن حلفى وسمعان الغيور ويهوذا أخو يعقوب.** هذه هي المرة الرابعة والأخيرة التي تسرد بها أسماء الرسل في كتاب العهد الجديد (أنظر متى ١٠: ٢-٤؛ مرقس ٣: ١٦-١٩؛ لوقا ٦: ١٣-١٦). ما يجعل هذه القائمة مختلفة عن غيرها هو أن الأسماء الواردة فيها هي أحد عشر اسماً فقط؛ لا يوجد بها اسم يهوذا الخائن. الاسم **«سمعان الغيور»** جدير بالملاحظة أيضاً لأن الغيوريون كانوا جماعة سياسية كرست نفسها للإطاحة بالسلطة الرومانية في فلسطين. بما انه أصبح باستطاعة شخص كان يعمل سابقاً لصالح الحكومة الرومانية (مثل **متى** جابي الضرائب) أن يعمل مع من كان غيوراً في السابق وهذا يظهر قوة الرب لتوحيد الناس.

كان الرسل **يقيمون** في **العلية**. يتضح أن كلمة «يقيمون» تشير إلى انهم كانوا يحفظون امتعتهم هناك ويقضون فيها الليل ويأكلون فيها. يذكر إنجيل لوقا ٢٤: ٥٣ انهم «كانوا كل يوم في الهيكل يسبحون ويباركون الله». يُعتقد بصفة عامة أن التلميذان المذكورين في الآية ١٤ والمئة والعشرون المذكورين في الآية ١٥ كانوا يقيمون أيضاً في العلية، ولكن النص لا يذكر هذا. بل الآية ١٤ تقول أن الرسل كانوا يصلون مع أناس أخرين. بما أن الرسل كانوا كل يوم في الهيكل، فلا بد أن تلك الصلاة كانت في مبنى الهيكل. التجمع المذكور في آية ١٥ ربما كان في أحد حجرات الهيكل. العلية التي كان التلاميذ يقيمون فيها ربما هي المكان نفسه الذي تناولوا فيه العشاء الأخير مع يسوع. يظن البعض أن هذا كان بيت مريم أُم يوحنا الملقب مرقس (أعمال ١٢: ١٢).

لم يجتمع الرسل بخوف في غرفة مظلمة كما فعلوا بعد صلب المسيح مباشرة (يوحنا ٢٠: ١٩). بل قضوا النهار في الهيكل ولم يحاولوا أن يخفوا أنفسهم. كانوا يرفعون أصواتهم لله. اختتم لوقا إنجيله بهذه الكلمات: «فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم. وكانوا كل حين في الهيكل يسبّحون ويباركون الله آمين» (لوقا ٢٤: ٥٢ و٥٣). يا للتغيير الذي كان لهم! – تغيروا لانهم اصبحو يؤمنون بالرب المقام.

بينما كان الرسل يقضون أوقاتهم في الهيكل وفي العلية، كانوا يحتملون بذلك أصعب جزء من الإعداد، أي: الانتظار. لم يعرفوا حتى متى يطول انتظارهم. كان يسوع قد أخبرهم بان الروح القدس سيحل عليهم «ليس بعد هذه الأيام بكثير» (آية ٥)، قد يكون ذلك أسابيع أو حتى شهور أو سنين. فان يسوع قال سابقاً أن الملكوت «قد اقترب» قبل حوالي ثلاث سنين وما زالوا ينتظرونه. إذا كانت مشيئة الرب هي أن ينتظروا، فسينتظرون.

الآية ١٤: الانتظار مع الأخرين شيء جيد كما هو واضح من قائمة الذين كانوا ينتظرون مع الرسل: **هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء ومريم أُم يسوع ومع إخوته.** تذكر الآية التالية ان مئة وعشرين شخصاً كانوا مجتمعين في وقت واحد. بما أن يسوع كان قد ظهر «دفعة واحدة لأكثر من خمسمئة أخ» (١ كورنثوس ١٥: ٦)، فان هؤلاء المائة والعشرين لم يكونوا جميع ما تبقى من أتباع المسيح. ربما كان أخرون في الجليل.

كم كانت تلك الجماعة مثيرة للانتباه. كان من بينهم **النساء**. ربما شمل ذلك مريم ومرثا (لوقا ١٠: ٣٨)، وزوجات الرسل (١ كورنثوس ٩: ٥)، والنساء اللواتي خدمن يسوع وأتباعه (متى٢٧: ٥٥ و٥٦؛ لوقا٨: ٢ و٣)، والنساء اللواتي كن عند الصليب (مرقس ١٥: ٤٠؛ يوحنا ١٩: ٢٥)، والنساء اللاتي ذهبن إلى القبر لمسح جسد يسوع بالطيب (لوقا ٢٣: ٥٥؛ ٢٤: ١٠). من الواضح أن هذه القوائم تداخلت. بما أن إخوة يسوع كانوا موجودين فيحتمل أيضاً أن أخواته كن من ضمن تلك النساء (متى ١٣: ٥٦). تم ذكر **مريم أُم يسوع** بصفة خاصة بانها كانت حاضرة. هذه هي المرة الأخيرة يرد فيها ذكر مريم في الأسفار المقدسة. تقول قصة قديمة أن مريم ذهبت في ما بعد إلى أفسس مع يوحنا الرسول وماتت هناك.

وبعد ذلك تم ذكر إخوة يسوع. وهؤلاء كانوا إخوة يسوع غير الأشقاء. لم يكن إخوة يسوع يؤمنون به خلال فترة حياته على الأرض (يوحنا ٧: ٥). ولكن بعد ما قام يسوع من الأموات ظهر بصفة خاصة لأخوه يعقوب (١ كورنثوس ١٥: ٧). ويعقوب هذا أصبح واحد من «المعتبرون انهم أعمدة» في كنيسة

أورشليم (غلاطية ٢: ٩) وكتب رسالة يعقوب. لا شك أن يعقوب علم باقي إخوته بما كان قد تعلمه، وهم: يوسي وسمعان ويهوذا (متى ١٣: ٥٥). قد اجتمع الجميع الآن مع الرسل.

ربما كان هناك أيضاً أخرون نعرفهم (لعازر ونيقوديموس ويوسف الذي من الرامة وزكا). لا شك أن تلك كانت جماعة مثيرة للاعجاب. ألا تريد أن تعرف ما كانوا يتحدثون عنه وهم في الانتظار ؟ ألا تريد أن تعرف الفرح الذي كان يزداد يوما بعد يوم ؟

قد لا نعرف كل ما دار خلال فترة انتظارهم، ولكننا نعرف عدة أشياء عملتها تلك المجموعة. تم ذكر أحدها بصفة خاصة، وهو: انهم كانوا يواظبون على **الصلاة**. يخبرنا إنجيل لوقا ٢٤: ٥٣ بانهم كانوا يسبحون ويباركون الله. كان التلاميذ قد سألوا يسوع أن يعلمهم كيف يصلوا (لوقا ١١: ١)، لهذا نعتقد انهم كانوا يصلون خلال فترة خدمة المسيح الشخصية على الأرض مع انه لا يوجد أي سجل بذلك. عندما طلب منهم يسوع أن يصلوا كما ورد في إنجيل مرقس ١٤: ٣٨-٤٠، ناموا. هذه أول مرة نقرأ عن التلاميذ وهم يصلون، ولكنها ليست الأخيرة. تملأ الصلاة كل الصفحات تقريباً في كتاب أعمال الرسل.

تدل عبارة « **بنفس واحدة** » إلى أحد النشاطات التي كان الرسل يقومون بها، وهي مترجمة من الكلمة اليونانية « هموثومادون ὁμοθυμαδόν » وقد وردت هذه الكلمة اليونانية إحدى عشر مرة في كتاب أعمال الرسل. تأمل في الذين اجتمعوا معاً للانتظار، لم يكونوا « بنفس واحدة » وقلب واحد تلقائياً. كان بعضهم قد تشاجروا مع بعضهم الأخر قبل موت يسوع على الصليب بوقت قليل (لوقا ٢٢: ٢٤). قد ترك كثيرون الرب أو أنكروه. لا شك انه كان من السهل ان يتهموا بعضهم البعض. جلس إخوة يسوع الذين كانوا يسخرون به جنباً إلى جنب مع الذين كانوا يتبعونه. لكي تكون هذه الجماعة « بنفس واحدة » ربما ذرفت دموع البعض وابتلع أخرون كبريائهم لكي يكونوا « بنفس واحدة ». استطاع هؤلاء التلاميذ أن يبلغوا وحدة القلب لأنهم كانوا موحدين بالإيمان بالرب المقام.

إختيار خلف ليهوذا (أعمال ١: ١٥-٢٦)

بطرس يستعرض موت يهوذا (أعمال ١: ١٥-٢٠)

[١٥]وفي تلك الايام قام بطرس في وسط التلاميذ. وكان عدّة اسماء معا نحو مئة وعشرين. فقال [١٦]ايها الرجال الاخوة كان ينبغي ان يتم هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقاله بفم داود عن يهوذا الذي صار دليلا للذين قبضوا على يسوع. [١٧]اذ كان معدودا بيننا وصار له نصيب في هذه الخدمة. [١٨]فان هذا اقتنى حقلا من اجرة الظلم واذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت احشاؤه كلها. [١٩]وصار ذلك معلوما عند جميع سكان اورشليم حتى دعي ذلك الحقل في لغتهم حقل دما اي حقل دم. [٢٠]لانه مكتوب في سفر المزامير لتصر داره خرابا ولا يكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر.

الآية ١٥: بقى على الرسل والأخرين شيء آخر أن يعملوه خلال فترة الانتظار، وهو: كان عليهم أن يختاروا خلفاً ليهوذا. لهذا نقرأ ما يلي: **قام بطرس في وسط التلاميذ**. كان **بطرس** قد رجع إلى مكانة القيادة. بعد سقوطه الرهيب أعاده يسوع {إليه مرة أخرى عندما كانوا} على شاطيء بحر الجليل (يوحنا ٢١: ١٥-١٧). أُستخدمت الكلمة « إخوة » (اليونانية: أدلفوي αδελφοί) مرتين في هذا القسم (مرة واحدة في الآية ١٥ ومرة واحدة في الآية ١٦). وهذا أول استخدام لهذه كلمة في كتاب أعمال الرسل. كان الإخوة جماعة يقدر بنحو مئة وعشرين في ذلك الزمان. ولكن لم تمثل هذه الجماعة جميع أتباع يسوع (١ كورنثوس ١٥: ٦).

الآية ١٦: شدد بطرس على أن هذه الأحداث **عن يهوذا** تنبأ بها **الروح القدس** بواسطة **داود** النبي. هذا دليل قوي عن وحي الأسفار المقدسة. صار يهوذا **دليلاً للذين قبضوا على يسوع** في بستان جثسيماني (لوقا ٢٢: ٤٧-٥٤).

الآية ١٧: وضع بطرس التوكيد على أن يهوذا كان بالحقيقة رسولاً، إذ قال: « **إذ كان معدوداً بيننا وصار له نصيب في هذه الخدمة** ». تم اختيار يهوذا بسبب قدراته وامكانياته المحتملة كباقي الرسل الأخرين. كان قد نال أيضاً جميع الحقوق والامتيازات التي نالها الرسل الأخرين. عندما أُعطيت للرسل الأخرين مأمورية بان يخرجوا أرواح نجسة ويشفوا كل مرض وكل ضعف، أُعطيت له أيضاً (متى ١٠: ١). يقول البعض انه تم اختيار يهوذا لهدف خاص لكي يخون يسوع. هل تم اختيار بطرس لكي ينكر المسيح ؟ هل تم اختيار الأخرين لكي يتشاجروا عمن هو الأعظم ؟ لقد تم اختيار الجميع ليس بسبب من كانوا، بل بسبب ما يمكنهم أن يصيروا. كان يسوع يعرف ضعفاتهم ولكنه رأى فيهم أيضاً الإمكانية. ينطبق

هذا على يهوذا كما ينبطق على أي من الرسل الأخرين. من الجليء انه كان ليهوذا امكانية عظيمة. إذا كان هو من اليهودية كما يظن البعض، فربما كان متعلماً أكثر من الأخرين الذين كانوا من الجليل (آية ١١). الاكرام الذي كان يسوع يكرمه به واضح، حيث انه أُعطيت له مسؤولية أمين الصندوق ليسوع وأتباعه (يوحنا ١٢: ٦؛ ١٣: ٢٩).

لم تكن مشكلة يهوذا انه كان «شيطاناً منذ البداية». هذه العبارة يستخدمها بعض الذين يظنون أن الإنسان المسيحي لا يمكن أن يسقط من نعمة الله. قال يسوع بان يهوذا كان «شيطان» (يوحنا ٦: ٧٠ و٧١)، ولكنه قال أيضاً أن بطرس كان «شيطان» (مرقس ٨: ٣٣)؛ معنى هذان التعبيران هو أن بطرس ويهوذا سمحا للشيطان أن يستخدمهما. يقول الكتاب المقدس أن الشيطان جعل في قلب يهوذا أن يخون يسوع وبان الشيطان دخله (يوحنا ١٣: ٢٧؛ أنظر يوحنا ١٣: ٢)، ولكنه لا يقول أن يهوذا كان «شيطان منذ البداية». لم يبدأ دنيئاً وبقى دنيئاً، بل بدأ من مرتبة عليا ومن ثم سقط. وهذا إنذار لكل من يتبع المسيح (أنظر ١ كورنثوس ١٠: ١٢ و١٣).

الآيتين ١٨ و١٩: عند هذه النقطة، قاطع لوقا كلام بطرس ليفسِّر لقراءه الذين من الأمم عما حدث ليهوذا، إذ قال: **«فان هذا اقتنى حقلاً من أجرة الظلم وإذ سقط على وجهه انشق من الوسط فانسكبت أحشاؤه كلها. وصار ذلك معلوماً عند جميع سكان أورشليم حتى دعي ذلك الحقل في لغتهم حقل دما أي حقل دم»**. توضح صيغة هاتين الآيتين أن بطرس لم يكن المتحدث. لم يكن على بطرس أن يوضح للحاضرين ماذا حدث ليهوذا. لم يكن على بطرس أن يشير إلى اللغة الأرامية بانها «لغتهم». ولم يكن من الضروري لبطرس أن يفسر معنى العبارة الأرامية **«حقل دما»** لمستمعيه {في يوم الخمسين}.

يختلف هذا السجل عن موت يهوذا بعض الشيء عما ورد في إنجيل متى ٢٧: ٣-٩، ولكن هذين السجلين غير متناقضين، بل مكملين لبعضهما الأخر. يستخدم الذين لا يؤمنون بان الكتاب المقدس من الله هذين السجلين «ليثبتوا» أن الكتاب المقدس يناقض نفسه. ولكن كل سجل يذكر ببساطة تفاصيل لم يذكرها السجل الأخر. على سبيل المثال، يقول إنجيل يوحنا ٢٧: ٦ و٧ أن الكهنة اشتروا الحقل بينما يقول الأصحاح ١ من كتاب أعمال الرسل أن يهوذا **«اقتنى حقلاً»**. عندما نضع هذين السجلين معاً نجد أن الكهنة اشتروا الحقل بمال يهوذا. يخبرنا إنجيل متى ٢٧: ٨ أيضاً بأن ذلك الحقل سُمي «حقل دم» لأنه تم شراءه بثمن دم، بينما يخبرنا الأصحاح الأول من كتاب أعمال الرسل بانه سمي **«حقل دم»** لانه تشرَّب دم يهوذا. عندما نضع هذين الاثنين معاً، نجد انه كان هناك سببين في تسمية ذلك الحقل بـ«حقل دم». يعطي متى سبباً واحداً، بينما يقدم لوقا السبب الآخر.

يخبرانا هذين السجلين المكملين لبعضهما الأخر عن النهاية المأساوية للنفس التي كانت لها امكانية عظيمة. كا يهوذا قد استلم ثلاثين من الفضة لكي يخون يسوع (متى ٢٦: ١٥)- **أُجرة الظُّلم**. إذ ندم كثيراً ألقى المال في الهيكل وخرج وشنق نفسه. صار جسده الذي أُهمل معلقاً حتى بلى الحبل (أو الشيء) الذي شنق نفسه به أو تحلل جسده، فسقط وتناثر على أرض حقل دم.

كان «حقل الفخاري» (متى ٢٧: ٧) حقلاً يملكه شخص يصنع أواني خزفية، وكان الفخار {الطين} يؤخذ من ذلك الحقل لصناعة الاواني الفخارية. وعندما لم يعد بالحقل أي طين لم يعد منه فائدة تذكر؛ أصبح مثل قطعة الأرض التي أُستخرجت منها المعادن إلا ان نضبت. هذا بالإضافة إلى حقيقة تناثر حسد يهوذا على الأرض الامر الذي قلل من قيمة الحقل، ويمكن شراءه بثلاثين قطعة من الفضة.

آية ٢٠: نعود الآن إلى كلام بطرس. كان بطرس قد قال في الآية ١٦ انه «كان ينبغي أن يتم هذا المكتوب الذي سبق الروح القدس فقاله بفم داود عن يهوذا ...». في آية عشرين ذكر بطرس النصوص التي كان يقصدها: «لأنه مكتوب في سفر المزامير لتصر داره خراباً ولا يكن فيها ساكن وليأخذ وظيفته آخر». اقتبس بطرس كلام داود هذا من المزمور ٦٩: ٢٥ والمزمور ١٠٩: ٨. يخبرنا هذين المزمورين عن أعداء داود الأقوياء، أناس في مناصب قيادية. انقلب هؤلاء الرجال على داود وحاولوا أن يسقطوه وينزعوه من العرش. فصلى داود لله بدلاً من ذلك أن ينزعهم ويبدلهم بقادة أتقياء يمكن الاعتماد عليهم. قال بطرس على اثر ذلك انه ما دام داود كان يرمز إلى المسيح فان هذه النصوص تنبأت بخيانة يهوذا ليسوع والحاجة إلى اختيار خلفاً ليهوذا.

تتميم النبوة شيء معقد. تخبر بعض النبوءات عن أحداث المستقبل ببساطة (أنظر أعمال ٢: ١٦-٢١). نبوءات أخرى تخبر عن المستقبل بظلال ورموز وأشباح (أنظر عبرانيين ٨: ٥؛ ١٠: ١). لا بد من وضع التوكيد على انه لا يحق لنا أن نفسر ما هي النبوءة ولا ما هو تتميم النبوءة. ومن ناحية أخرى، «يمكن

للروح القدس أن يفسر نفسه كيفما شاء »[٨].

بما ان بطرس قال هذا الكلام قبل أن يحل الروح القدس على الرسل (في الأصحاح ٢)، كيف عرف بطرس انه كان ينبغي اختيار خلفاً ليهوذا، وكيف عرف أن هذه النصوص تتحدث عن اختيار خلفاً ليهوذا؟ ربما رأى لبطرس رؤيا خاصة لم يتم تدوينها. أو ربما عرف هذا خلال الأيام الأربعين التي عقبت القيامة عندما « فتح » يسوع ذهن الرسل « ليفهموا الكتب » (لوقا ٢٤: ٤٥).

إن كلمة « وظيفته » {أي وظيفة يهوذا} مترجمة من أصل كلمة يونانية من « ابيسكوبوس ἐπίσκοπος » أي « مشرف ». وتكون الترجمة الحرفية {لكلمة « وظيفته »} هي « إشرافه » او عمله الاشرافي.

إختيار متياس (أعمال ١: ٢١–٢٦)

[٢١]فينبغي ان الرجال الذين اجتمعوا معنا كل الزمان الذي فيه دخل الينا الرب يسوع وخرج [٢٢]منذ معمودية يوحنا الى اليوم الذي ارتفع فيه عنا يصير واحدا منهم شاهدا معنا بقيامته. [٢٣]فاقاموا اثنين يوسف الذي يدعى برسابا الملقب يوستس ومتياس. [٢٤]وصلّوا قائلين ايها الرب العارف قلوب الجميع عيّن انت من هذين الاثنين ايا اخترته. [٢٥]ليأخذ قرعة هذه الخدمة والرسالة التي تعداها يهوذا ليذهب الى مكانه. [٢٦]ثم ألقوا قرعتهم فوقعت القرعة على متياس فحسب مع الاحد عشر رسولا

الآيتين ٢١ و٢٢: عرف بطرس هذا على كل حال وعرف أيضاً المؤهلات المطلوبة لإختيار بديلاً ليهوذا. شمل كلام بطرس الأشياء الثلاثة التالية: (١) ينبغي أن يكون الشخص الذي يخلف يهوذا واحداً من **الرجال الذين** كانوا قد رافقوا الرسل؛ لم يكن بالامكان ان تخلفه امرأة. الكلمة المستخدمة في النص الأصلي ليست هي« أنثروبوس ἄνθρωπος » التي تعني بشر بصفة عامة، بل أُستخدمت كلمة معينة وهي « أنر ἀνήρ » أي « رجلاً » مميز عن « امرأة ». وضع التشديد على قيادة الرجل في الكنيسة منذ بدايتها. (٢) ينبغي أن يكون الشخص الذي يخلف يهوذا قد جال كثيراً مع **يسوع** والرسل خلال خدمته الشخصية على الأرض. لم يكن الاثني عشر وحدهم الذين جالوا مع يسوع؛ لقد أرسل ذات مرة سبعون شخصاً في جولة تبشيرية (لوقا ١٠: ١). ربما كان الهدف من هذا التأهيل هو أعطاء مصداقية لشهادتهم التي تقول أن يسوع قام بالحق من الأموات، وذلك ليس مجرد ادعاء. الذين يعرفون يسوع بوجه أفضل هم المؤهلون لمعرفة ان كان الذي رأوه هو يسوع نفسه أم شخص أخر. (٣) كان ينبغي أن يكون الشخص الذي يخلف يهوذا شاهداً **بقيامة** يسوع. أي بعبارة أخرى كان ينبغي أن يكون قد رأى يسوع بعد قيامته من الأموات. لقد رأى عدداً من الناس الرب المقام (١ كورنثوس ١٥: ٦). يوجد عند كثير من الطوائف الدينية في يومنا هذا من يقولون انهم خلفاء الاثني عشر. ولكنهم غير مؤهلين لذلك.

لماذا كان **ينبغي** اختيار خلفاً ليهوذا؟ لم يكن ذلك مثالاً لاختيار خلفاً لكل رسول عندما يموت. عندما قُتل يعقوب أخو يوحنا (أعمال ١٢: ٢)، لم هناك ما يشير إلى انه تم اختيار بديلاً له. قال بطرس انه كان ينبغي اختيار بديلاً ليهوذا لأنه تعدى الخدمة والرسالة (آية ٢٥). لم يكن موت يهوذا هو السبب في اختيار بديلاً له، بل بسبب ارتداده.

لقد شعروا بضرورة اختيار خلفاً ليهوذا لكي تكون جماعة الرسل قوية مرة أخرى، اثني عشر رسولاً عند حلول الروح القدس. قد نتساءل: « لماذا كان ينبغي أن يكون عدد الرسل اثني عشر في يوم الخمسين؟ » ولكن قد يكون السؤال الأفضل هو « لماذا اختار يسوع اثني عشر رسولاً في أول الأمر – بدلاً من عشر أو خمسة عشر أو عشرين؟ » يتضح أن يسوع اختار اثني عشر رسولاً ليتوافق مع عدد أسباط إسرائيل الاثني عشر. تحدث يسوع خلال خدمته الشخصية عن مكافأة تلاميذه بالكلمات التالية: « الحق أقول لكم إنكم أنتم الذين تبعتموني في التجديد متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم أيضاً على اثني عشر كرسياً تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر » (متى ١٩: ٢٨). قال يسوع لتلاميذه أيضاً أثناء العشاء الأخير:

> أنتم الذين ثبتوا معي في تجاربي. وأنا أجعل لكم كما جعل لي أبي ملكوتاً. لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي وتجلسوا على كراسي تدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر (لوقا ٢٢: ٢٨–٣٠).

---

[٨]مقتبس من أنطوني لي آش من كتابه التفسيري بعنوان « The Acts of the Apostles ».

عند النظر في هذه الآيات أرجو ألا تتعمق في السؤال عن الكيفية التي يدين بها الرسل {أسباط إسرائيل}. انهم يدينون أساساً بالكلام الذي يكرزون به. وضع يسوع التوكيد على أن الذين لا يقبلونه سيدانون بكلامه (يوحنا ١٢: ٤٨). وهذا الكلام هو كلمة الحق التي كشفها لرسله (أنظر يوحنا ١٦: ١٣). لاحظ التشديد على اثني عشر رسولاً على اثني عشر كرسياً يدينون اثني عشر سبطاً. عندما اقترب الزمان لتأسيس الملكوت كان من الضروري أن يكون عدد الرسل اثني عشر. بعد ما بدأ الرسل يموتون بعد تأسيس الملكوت/الكنيسة بدأوا بمفهوم ما يملكون مع يسوع – وبدأوا يدينون أسباط إسرائيل الاثني عشر الذين لم يقبلوا الرب.

ولا حاجة إلى اختيار خلفاء لهم.

الآية ٢٣: يتضح انه كان هناك شخصين فقط انطبقت عليهم هذه المواصفات: **فأقاموا اثنين: يوسف الذي يدعى برسابا الملقب يوستس ومتياس.** جرت العادة أن يكون لشخص الواحد أكثر من اسم. كان للتلميذ الذي ورد ذكره أولاً ثلاث أسماء: «**يوسف** יוסף» وكان هذا اسمه بالعبرانية. وأما اسمه اليوناني فهو «**يوستس**». واسمه الثالث كان «بارسابا»، الذي معناه «ابن سابا»، وربما كان المقصود به هو «ابن السبت». وقد يكون سمي بهذا لأنه وُلد في يوم السبت. تم ذكر شخص أخر بنفس هذا اللقب في أعمال ١٥: ٢٢. ربما كان هذا لقب شائع؛ ليس هناك سبب للظن بانه كانت هناك صلة قرابة بين هذين الشخصين. التلميذ الأخر الذي تم ترشيحه {مع بارسابا} هو متياس. يقول أحد التقاليد القديمة للكنيسة انه كان واحداً من السبعين المذكورين في إنجيل لوقا ١٠: ١. قد يكون هذا صحيحاً بما أن أحد الشروط {لاختيار خلفاً ليهوذا} هو أن يكون الشخص قد جال مع يسوع خلال فترة خدمته كلها.

لا تذكر الأسفار المقدسة المزيد عن هذين الرجلين، ولكن لا بد أن كلاهما كانا تلميذان بارزان. هناك تقاليد قديمة عن يوسف الملقب بارسابا. يقول أحدها انه شرب سم الثعبان دون أن يصيبه أذى. ويقول تقليد أخر أن نيرون[9] سجنه ولكن تم اطلاق سراحه في وقت لاحق. ولكن لا تذكر الأسفار المقدسة شيئاً عنه. يمكننا أن نستخلص من خلال وصف لوقا الدقيق له بانه أصبح بارزاً في الكنيسة المبكرة، مع انه لم يقع عليه الاختيار ليكون واحد من الاثني عشر.

الآيتين ٢٤ و٢٥: بما أن الحاجة كانت لرجل واحد فقط ليحل محل يهوذا، وبما أن المواصفات تنطبق على هذين الرجلين كلاهما، تُرك الأمر لله: **وصلّوا قائلين ايها الرب العارف قلوب الجميع عيّن أنت من هذين الاثنين أياً اخترته. ليأخذ قرعة هذه الخدمة والرسالة التي تعداها يهوذا ليذهب إلى مكانه.** هذه هي المرة الثانية التى ورد فيها ذكر الصلاة. وُصف الله بانه «كارديوغنوستس καρδιογνώστης»، أي عارف القلوب. «... الإنسان ينظر إلى المظهر الخارجي وأما الرب فإنه ينظر إلى القلب» (١ صموئيل ١٦: ٧)[10].

تأمل في الطريقة الحساسة التي تم التعبير بها عن مصير يهوذا: «**... تعداها يهوذا ليذهب إلى مكانه**». **ان عبارة «ليذهب إلى مكانه»** تعني أن يذهب الشخص إلى المكان الذي يستحقه نتيجة لعواقب أعماله. بما أن يهوذا «تعدى» خدمته الرسولية، يكون «مكانه» {المكان الذي يستحقه} معروفاً بلا شك. هناك بعض الناس يفضلون التفكير بانه ربما كان يهوذا قد نال الخلاص. قال شخص ما انه ما دام تم التنبوء بخيانته ليسوع، فانه لا يكون عرضة للمحاسبة. ولكن في الأصحاح ٢ من سفر أعمال الرسل أخبر بطرس اليهود بانه كان قد تم التنبوء بموت يسوع ومع ذلك كانوا عرضة للمحاسبة. وكلام يسوع عن يهوذا لا يترك مجالاً للشك في مصيره (أنظر متى ٢٦: ٢٤؛ يوحنا ١٧: ١٢). ما أسوأ النهاية التي آلت إليها حياة كانت لها وعود عظيمة!

الآية ٢٦: أي من هذين الرجلين ينبغي أن يخلف يهوذا الذي سقط؟ بما أن الروح القدس لم يكن قد حل بعد على الرسل فكيف يعرفون خيار الله؟ الوسيلة التي استخدموها محيرة: **... ألقوا قرعتهم.** هناك آراء كثيرة عن هذا الإجراء في مختلف كتب التفسير. ولكن بما أن النص يقول انهم «ألقوا قرعتهم»، فقد نستبعد أية وسيلة أخرى بها يلقي شخص واحد فقط القرعة. لا نعلم يقيناً الطريقة التي عملوا بها.

برغم اننا لا نعرف حقاً الكيفية التي فعلوا بها هذا، إلا انه يجب وضع التوكيد على نقطتين: (١) عبارة «ألقوا قرعتهم» لا تعني انهم كانوا يصوتون على هذين المرشحين. الله وحده هو الذي

---

[9] نيرون: أمبراطور روماني حكم في الفترة ما بين سنة ٥٤–٦٨م. تميز عهده بالوحشية وخاصة ضد المسيحيين. امتثل بولس أمامه.
[10] أنظر الكتاب المقدس ترجمة «كتاب الحياة» جميع الحقوق محفوظة ١٩٨٨.

كان يعرف قلبي ذينك الرجلين؛ وليس التلاميذ. (٢) العبارة «ألقوا قرعتهم» لا تعني أنهم كانوا يتركون الأمر للمصير أو الحظ، بل كانوا يتركون القرار بيدي الله.

لقد ذكرنا سابقاً احتمال اختيار خلف ليهوذا كان جزءاً من «فتح» أذهن الرسل ليفهموا الأسفار المقدسة (لوقا ٢٤: ٤٥). ربما أعطاهم يسوع أيضاً التعليمات التي كان ينبغي أن يتبعوها، أو ربما استخدم الرسل هذه الوسيلة لأنها كانت معروفة لديهم. كان إلقاء القرعة ممارسة شائعة في زمان العهد القديم (لاويين ١٦: ٨؛ عدد ٢٦: ٥٦). ظلت هذه الوسيلة تُستخدم حتى في أيام الرسل لتحديد المهام التي يجب أن يقوم بها الكهنة (لوقا ١: ٩). قال كتاب العهد القديم: «القرعة تُلقى في الحضن ومن الرب كل حكمها» (أمثال ١٦: ٣٣). بعد حلول الروح القدس لم يستخدم المسيحيون هذه الوسيلة مرة أخرى لمعرفة إرادة الله. كان ذلك أخر عمل من أعمال النظام القديم. لم يتم اختيار الشمامسة والشيوخ بهذه الطريقة في الكنيسة المبكرة (أعمال ٦: ١-٦؛ ١ تيموثاوس ٣: ١-١٣؛ تيطس ١: ٥-٩). ولم تحل مسائل عقائدية بهذه الطريقة (أعمال ١٥: ١-٣١). إلقاء القرعة المذكور في الأصحاح ١ لمعرفة إرادة الله كان إجراء مؤقت أجازه الله؛ يكون مثل هذا الإجراء خرافة في يومنا هذا.

أي من الاثنين اختاره الله؟ فوقعت القرعة على متياس فحسب مع الأحد عشر رسولاً. اختار الله **متياس** فصار الرسول الثاني عشر. ولكن الغريب في الامر هو أن هناك من يظنون أن الرسل أخطأوا في اختيار متياس، ويصرون على أن الله كان يريد أن يكون بولس الرسول الثاني عشر. ولكن المؤهلات التي طالب بها بطرس لم تنطبق على بولس. فبولس لم يجل مع يسوع وتلاميذه. كان بولس رسولاً كما أوضح ذلك بجلاء في مقدمات رسائله. علاوة على ذلك، كان هو رسولاً خاصاً – رسول إلى الأمم. بما أنه كُتب الأصحاح الأول من كتاب أعمال الرسل بعد ثلاثين سنة على الأقل من الوقت الذي أصبح فيه بولس رسولاً، لكان من السهل أن يذكر لوقا عن ذلك الخطأ. {الحقيقة هي انه} لم يكن هناك أي خطأ. ضم متياس إلى الأحد عشر «فحسب مع الأحد عشر»، أي أحد الاثني عشر.

لم يرد اسم متياس مرة أخرى في كتاب العهد الجديد، ولكن حيثما نقرأ عل الرسل في دروسنا، كان متياس واحد منهم. تقول إحدى الروايات القديمة انه ذهب ليعمل كإرسالي في إثيوبيا فسُجن هناك وقُتل. وتقول رواية أخرى أن متياس كان قد أُرسل إلى دمشق ومات في وقت لاحق في مدينة «فلاعون Phalaeon» في اليهودية. إذا كانت هذه الروايات صحيحة أم لا فانه كباقي الرسل أصبح شاهداً ليسوع «في أورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض» (آية ٨).

اصبح عدد الرسل اثني عشر مرة أخرى. وسموهم مرة أخرى «الاثنا عشر» (أنظر أعمال ٦: ٢). لقد إكتمل الاستعداد. أصبح الكل جاهزاً. قد حان الوقت لحلول الروح القدس.

تطبيق

تأسيس الملكوت/الكنيسة (أعمال ١ و٢)

كان الملكوت موجوداً في قصد الله الأزلي: كان موجوداً منذ الأزل في خطط الله ومقاصده (أنظر أفسس ٣: ١٠ و١١).

كانت الكنيسة موجودة خلال العهد القديم في النبوة والوعد: قال إشعياء انه في آخر الأيام سيتم تأسيس بيت الرب وبان كلمة الرب ستخرج من أورشليم (إشعياء ٢: ٢ و٣)؛ وصف بولس بيت الرب بانه الكنيسة (١ تيموثاوس ٣: ١٥). وتنبأ دانيال النبي بانه سيتم تأسيس مملكة الله في أيام الأمبراطورية الرومانية (دانيال ٢: ٤٤).

كانت الكنيسة موجودة في الإعداد: بدأ المسيح خدمته الشخصية خلال أيام الأمبراطورية الرومانية. كان الملكوت/الكنيسة موجودة في الإعداد خلال خدمته الشخصية. كرز كل من يوحنا المعمدان ويسوع بان الملكوت كان «قد اقترب» أو قريب المجيء (متى ٤: ١٧؛ ٣: ١و٢). وشدد يسوع على أن ملكوتي مؤسسة روحية (يوحنا ١٨: ٣٦) واستخدم الكلمتين «ملكوت» و«كنيسة» بالتبادل (متى ١٦: ١٨ و١٩).

قال يسوع ان ملكوته يأتي «بقوة» (مرقس ٩: ١). وقال للتلاميذ أن القوة تأتي عندما يحل عليهم الروح القدس وبانهم يكونون شهوداً ابتداءاً من أورشليم (اية ٨). كان عليهم أن ينتظروا في أورشليم حتى تأتي القوة؛ وحينئذ يكرز باسمه بالتوبة ومغفرة الخطايا «مبتدأً من أورشليم» (لوقا ٢٤: ٤٥-٤٩).

كانت الكنيسة موجودة في القوة وبقت موجودة فيها: حل الروح القدس في أول يوم الخمسين بعد موت المسيح ودفنه وقيامته (أعمال ٢: ١-٤). أتت القوة وبالتالي تم تأسيس الملكوت/الكنيسة.

بدأت الكرازة بالإنجيل في أورشليم كما تنبأ

بها إشعياء ويسوع (٢: ٢٩-٣٨). تاب الذين آمنوا واعتمدوا وضموا إلى الكنيسة/الملكوت (أعمال ٢: ٤١ و٤٧). منذ ذلك الوقت فصاعداً يتم الحديث عن الملكوت/الكنيسة بكيفية تدل على انها قد صارت في حيز الوجود (أعمال ٥: ١١؛ ٨: ١ و٣؛ كولوسي ١: ١٣؛ عبرانيين ١٢: ٢٨؛ رؤيا ١: ٦).

المسيح يملك الآن في السماء على مملكته وسيحكم حتى يجيء أيضاً في نهاية الزمان (١ كورنثوس ١٥: ٢٤-٢٧) ليأخذ معه أتباعه الأمناء إلى السماء (يوحنا ١٤: ١-٣).

إعداد (أعمال ١: ١-١١)

ينبغي أن نتعلم أهمية الإعداد المناسب للقيام بعمل الله. أعد يسوع رسله لمجيء الملكوت والروح القدس. أعد يسوع تلاميذه خلال خدمته ليعلموا ويكرزوا بالإنجيل إذ أرسلهم بـ«المأمورية المحدودة» (لوقا ١٠: ١-٢٤). وأعد أتباعه أيضاً لموته الذي كان وشيكاً إذ أوصاهم (متى ٢٠: ١٧-١٩). ينبغي أن نعد أنفسنا والأخرين بطريقة مناسبة للعمل الإرسالي والاجتماعات التبشيرية والاعمال الخاصة. الإعداد جزء هام لتدريب التلاميذ.

الكرازة بالإنجيل (أعمال ١: ٨)

أعد يسوع الرسل ليكونوا شهوده في العالم أجمع. مع اننا لم نرى بعيوننا الجسدية الرب المقام (كما رآه شهود عيان)، إلا اننا تغيرنا بقوة كلمته. أحد المتطلبات الملحة في يومنا هذا هو أن يتحدث المسيحيون عن إيمانهم بشجاعة (في البيت وخارج البيت). معرفة التحديات هو جزء ضروري من الإعداد لإنجاز تلك المهام - ومعرفة أن الله سيقوينا لنعمل ما يطلبه. مع اننا لا نملك القوة التي كانت للرسل لصنع معجزات، إلا انه ما زالت هناك «القوة التي تعمل فينا» (أفسس ٣: ٢٠).

أعد ريك أتشلي موعظة من الأصحاح ١ من كتاب أعمال الرسل بعنوان «رؤية الفرق». تعطي هذه الموعظة تباين بين روح الكرازة بالإنجيل الذي كان للمسيحيين في القرن الأول والروح الذي يظهره مسيحيو يومنا هذا. الفرق هو إيمانهم. وردت بتلك الموعظة ثلاث نقاط: (١) كانوا يؤمنون بان يسوع قام؛ وهذا جعل لهم رسالة. (٢) كانوا يؤمنون بان يسوع يملك؛ وأعطاهم هذا مهمة. (٣) كانوا يؤمنون بان يسوع سيجيء مرة أخرى؛ وهذا ما أعطاهم الدافع.

تطوير فكر العمل الإرسالي (أعمال ١: ٨)

استراتيجية العمل التي أعطاها يسوع للرسل ينبغي أن تستخدمها الكنيسة في يومنا هذا: ابتداءاً من أورشليم (المدينة التي نسكن فيها) وإلى اليهودية (دولتنا) وإلى أقصى الأرض (العالم). هل نرغب في خلاص النفوس الضالة في مجتمعنا وفي دولتنا والعالم؟ يفرح البعض بسبب العمل المحلي والقومي ولكنهم لا يهتمون كثيراً بدول العالم الأخرى. إذ يسألون: «لماذا استهلاك المال لإرسال مبشرين خارج البلاد بينما هناك عدد كبير من الضالين في دولتنا؟» صحيح لماذا؟ قد نسأل أيضاً: «لماذا استهلاك المال لإرسال المبشرين لمناطق أخرى في دولتنا بينما يوجد كثيرين ضالين في ولايتنا {إقليمنا؟}» أو «لماذا تصرف الاموال لإرسال المبشرين إلى أنحاء الولاية بينما يوجد الكثير من الضالين في مدينتنا هذه؟» أو لماذا تصرف الاموال لنشر الإنجيل في هذه المدينة بينما أنا في حاجة إلى هذا المال؟» الإجابة على ذلك بسيطة، وهي: لأننا مسيحيون. هذا هو السبب.

اعتماد على المسيح (أعمال ١: ١٢)

عندما رجع الرسل إلى أورشليم كما أمرهم به يسوع، كرسوا أنفسهم لطاعة الرب بغض النظر عما يحدث - ويعتمدوا عليه اعتماداً كاملاً.

طول أناة (أعمال ١: ١٣ و١٤)

عندما كان الرسل يقضون أوقاتهم في الهيكل والعلية، كانوا يحتملون أصعب جزء من الإعداد، وهو: الانتظار. لا يريد معظمنا الانتظار. الإعداد يحتاج إلى وقت، ولكن معظمنا لا يفرحون بالوقت الذي يطلب الإعداد. علينا جميعنا أن نتعلم هذا الدرس. «انتظر الرب. ليتشدد وليتشجع قلبك وانتظر الرب» (المزمور ٢٧: ١٤). عندما يجب أن ننتظر الرب لا تكون هناك طريقة أفضل لقضاء الوقت من أن نتأكد بان الكل على ما يرام بيننا وبين الله، وبيننا وبين إخوتنا في المسيح.

خيانة (أعمال ١: ١٨ و١٩)

وصف لوقا الدقيق لانتحار يهوذا هو وصف فظيع وخبيث أيضاً - ربما فعل لوقا هذا عمداً. أراد لوقا للمسيحيين أن يعرفوا قباحة خيانة الرب وعواقب تلك الخيانة.

طلب إرادة الله (أعمال ١: ٢٦)

لكي نعرف إرادة الله في يومنا هذا، يجب ان نفحص كلمته الموحى بها بالروح. حتى عندما يجب أن نصنع قرارات عن مواضيع لم ترد في كلمة الله، هناك طرق يؤيدها الله لمعرفة إرادته، مثل الحديث {عن الموضوع} مع المسيحيين الناضجين أو البحث عن «باب مفتوح» (١ كورنثوس ١٦: ٩). ترك القرارات الهامة للحظ (إلقاء القرعة؛ إلخ.) هو بمثابة الهروب من مسؤولية قراراتنا.

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧